

قصيدة صاحب العزة

الاستاذ على الجارم بك في عيد الجلوس الملكي

جمعت من فرع ذات الدل أوتارى
 وعشت للفن أحياء في بدائمه
 أشدو، فان شئت أن تصفى لساجمة
 كادت تزق يراعى الطير تحسبه
 قد علمته النغنى فوق أيكته
 كأن داود ألقى عند بريته
 أعدده قبساً يذكى توقده
 ويكشف الأمل المحجوب ساطعه
 الشعر عاطفة تقتاد عاطفة
 الشعر إن لامس الأرواح ألهبها
 الشعر مصباح أقوام إذا التمسوا
 الشعر أنشودة الفنان يرسلها
 الشعر همس غصون الدوح مائسة
 الشعر للملك جيش لا يصاله
 يغزو وينصر ، لا أشلاء معركة
 وصغت من بساط النيد أشعاري
 بين الظلال ، وبين السلسل الجارى
 من الخلود ، فأنصت تحت أوكارى
 وقد تغنى بشعري سن منقار
 ففاقها في التغنى فوق أسطار
 أثارة من ترايم وأسرار
 عزم الشباب ، ويهدى ليلة السارى
 واليأس يفتشى بأسفاف وأستار
 وفكرة تتجلى بين أفكار
 كما تقابل تيار بتيار
 نور الحياة ، وزند الأمة الوارى
 إلى القلوب ، فتحنيا بمد إقفار
 ودمعة الطل في أجفان أزهار
 جلاد مرهفة أوفتك بتار
 ترى ، ولا وثبات حول أسوار

إذا تخطر في الأفواه تنشده
 وإن أغار ، تنادى كل ذى هلع
 قد كان حسان جيشاً في قصائده
 وكان ملك بنى مروان في أطم
 وهل زهت بينى العباس دولتهم
 فقل لمن راح للأهرام يرفعها :
 كم حكمة فيه لا تفتى بشاشتها
 الشعر للملك مرآة مخلدة
 صورت فيه سنا الفاروق مؤتلقاً
 وصفته فأن الألوان مزدهراً
 غض الجفون حياء كل خطار
 إلى الفرار وأودى كل مغوار
 أشد من كل زحاف وجرار
 عال من الشعر، يرمي الشهب بالنار
 إلا بأمثال حماد وبشار ؟
 الخلد في الشعر لاني رصف أحجار
 ومن حديث على الأيام سيار
 على تماقب أجيال وأدهار
 يزدان باثنين : إجلال وإكبار
 كأنما نقشته كف آذار

* * *

ملك من النور قد ضاعت دعائمه
 ودولة ركز الاسلام رايته
 وعاهل من صميم النيل نبعته
 أحيا النفوس بأمال تضاحكها
 كأن أيامه والبر يغمرها
 كأنما عهدده والبشر يماؤه
 كأن ذكراه لما سار سائرهما
 كأن أمداحه في أذن سامعها
 كأنما شيد من هالات أقرار
 فيها على طود تاريخ وآثار
 أما ترى ليديه وكف أمطار ؟
 فاليأس فيها غريب الأهل والدار
 صحائف الطهر في إيمان أبرار
 تبسم الشرق عن أنفاس أسجار
 عبير دانية الظلين معطار
 مساقط الشهد من أعواد مشتار

كان طلعتة والشوق يرقبها وجه الصباح يحبي نضو أسفار

« فاروق » يازينة الدنيا وبهجتها وأسعد الناس في ورد وإصدار
وابن الملوك الألى فلت عزائمهم من حد كل صليب الحد جبار
أقار مملكة ، آساد ملحمة أملاك مرحة ، صناع أقطار
من كل ندب بعيد الرأى مستبق إلى الجهاد مفار القتل صبار
المجد أبقى لهم ذكرى مخلاة أعمارهم وصلت منها بأعمار

الشعب شعبك ، والأيام باسمه والدهر كالزهر في صفو وإنضار
أحبك الشعب فانهم في محبته فأنت ملء قلوب ، ملء أبصار
مُر، وانه في الحق ، فالأسماع مصفوية فداؤك النفس من ناه وأمار
وارفع لواءك فوق الشرق تلمسه أفواه أودية فيه وأمصار

ذكراك في الدهر آيات مطهرة تحلو بفن وتوتيل وتكرار
شدوت باسمك حتى كدت من طرب أظنني ذا جناح بين أطيوار
فان سمعت رنينًا كله عجب فالعود عودى والأوتار أوتارى
جلوسك اليوم أثمار المنى ينمت يا حسنهما من منى خضر وأثمار
عيد به الأرض والآفاق مشرقة تمازجت فيه أنوار بأنوار

عيد كأن الليالي قد وهبن له
النيل فيه جرى على بشائره
إذا الربيع رمى فيه أزاهره
أو الحمام غنت فوق ما نجه
ما في الخليقة من يمن وأيسار
وينثنى بين أدواح وأشجار
جزاه بالتبر ديناراً بدينار
جبا الحمام تهادراً بتهدار

يا كاليء الدين والدستور من جنف
وحارس النيل من أوضار أ كدار
وحافز الشعب يدعوه فينبهه
إلى النجوم جريئاً غير خوار
العلم للشعب ركن غير منصدع
والشعب بالعلم صف غير منهار
اختارك الله للإسلام تنصره
فكنت موثله يا خير مختار
عش في القلوب فقد أعطت مقالدها
وفي نعيم عميم الغيث مدرار

